

اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية وفق منظور النظريات المفسرة لعملية الاكتساب اللغوي

First language acquisition and second language learning according to the perspective of theories explaining the language acquisition process

د. ليلى قلاتي

جامعة الحاج لخضر با تنة-01-01* ، leilagtl@gmail.com

تاريخ التسليم: 2022/7/25 تاريخ التقييم: 2022/7/30 تاريخ القبول: 2022/11/6

Abstract

الملخص

This study aims to show the methods of acquiring the first language and learning the second in the child and the prominent differences between them, and a brief review of the most important theories explaining language acquisition in light of the multilingualism that he decided to teach in educational institutions, and then highlight the dialectical relationship between language acquisition and learning through the point of view of researchers in the field of specialization.

Keywords: Language acquisition and learning, first language, second language, theories of language acquisition, differences between them

تروم هذه الدراسة إلى تبيان طرائق اكتساب اللغة الأولى وتعلم الثانية عند الطفل والفروق البارزة بينهما ، واستعراض موجز لأهم النظريات المفسرة للاكتساب اللغوي في ظل تعدد اللغات التي قرر تدريسها في المؤسسات التعليمية، ثم إبراز العلاقة الجدلية بين اكتساب اللغة وتعلمها من خلال وجهة نظر الباحثين في مجال التخصص.

الكلمات المفتاحية : اكتساب اللغة وتعلمها ، اللغة الأولى ، اللغة الثانية ، نظريات الاكتساب اللغوي ، الفروق بينهما .

1. مقدمة:

يعد موضوع اكتساب اللغة وتعلمها من الموضوعات الهامة التي شغلت علماء اللغة والنفس قديما وحديثا ، واستفاضوا الحديث في طرائق اكتساب الطفل للغة باعتبارها من أهم الأحداث اللسانية التواصلية التي تستمر معه منذ الولادة إذ تشكل مرحلة الاكتساب اللغوي أهم مراحل التعليم العفوي التي يتلقاها الطفل قبل التمدرس والتي تسهم في بناء مقوماته الشخصية السوية وتنمي ملكته اللغوية والمعرفية، في حين يحصل اللغة الثانية تعلما في مرحلة التمدرس عن طريق تعليم منظم مخطط له يسير وفق منهج مدروس. كما قدموا نظريات عدة تتحكم في عمليتي الاكتساب والتعلم والتي أسفرت عن ظهور دراسات عديدة واتجاهات لغوية ونفسية وسيكولسانية وعصبية اختلفت في زوايا النظر وفي المرجعيات النفسية والمعرفية والاجتماعية المتحكمة في تحديد عملية الاكتساب والتعلم وطبيعتهما، ومن هنا تبادر إلى أذهاننا جملة التساؤلات الآتية :

- هل عملية الاكتساب والتعلم راجعة لأسباب نفسية أو معرفية أو اجتماعية أو بيولوجية ؟
- ماهي هذه النظريات اللسانية ؟ وماهي المرجعيات التي استندت إليها ؟
- ما طبيعة العلاقة بين عمليتي الاكتساب والتعلم ؟

محاولة منا لاستقراء أهم خطوات اكتساب اللغة وتعلمها وإبراز العلاقة الجدلية بينما وتحديد موقع اللغتين الأولى والثانية لدى متعلميها .

وفي إطار الحديث عن خطوات اكتساب اللغة وتعلمها وجب علينا قبل ذلك فك اللبس الحاصل للمصطلحات اللسانية التالية : لغة الأم *La langue maternelle* ، اللغة الأم *La langue* mère ، اللغة الثانية ، الأجنبية .

2. موقعية اللغات لدى مستعلميها ومتعلميها :

1.2 : لغة الأم *La langue maternelle* :

يتبادر إلى الأذهان من خلال قراءة مصطلح لغة الأم مفهوم اللغة التي يتلقاها الطفل أول ما يتلقاها من أمه وقد سميت بلغة الأم لطبيعة الاحتكاك الأولي ، فالأم أول شخص يتفاعل ويتواصل معها إلى جانب البيئة الاجتماعية المحيطة به إذ هي اللغة "التي يكتسبها الطفل في صباه وسميت بالأم باعتبار الاحتكاك الأول للطفل مع أمه إذ أن اتصاله بالعالم الخارجي هو اتصال بتلك

اللغة التي يرضعها الصبي، وهو يحبو يسمعها من محيطه الدائم" (محمد علي الخولي، 1988، ص27)

وقد حددت فترة اكتساب هذه اللغة من الولادة إلى مرحلة ما قبل التمدرس، ويشير "حنفي بن عيسى" في سياق الحديث عن اللغة الأم بقوله "تعودنا أن نقول عن اللغة التي يتفاهم بها بنو آدم بأنها اللغة الأم " **langue maternelle** " ولعلنا نشير بذلك إلى أن اكتساب اللغة يتم أكثر ما يتم في المراحل المبكرة من الحياة لأن اكتساب اللغة مرتبط بالأم التي تتأق طفله وتدرجه على الأصوات اللغوية حتى يستوى لسانه وتستقيم مخارج حروفه على الوجه الصحيح الذي تعارفت عليه البيئة" (حنفي بن عيسى ، 1980 ، ص139)

ويكتسب المتكلم لغة الأم تلقائياً ذاتياً لا يعي قواعدها إلا بشكل ضمني يعتمد مهارة السماع في بداية الأمر، ليطور قدراته وينتقل إلى مهارة التحدث وعليه فإن لغة الأم هي لغة التواصل والتخاطب اليومي، لغة التفاهم بين بني البشر في المجالات الاجتماعية المختلفة. لكن إلى أي حد يمكن أن تكون هذه التسمية شاملة؟

إن إطلاق هذه التسمية "لغة الأم" أمر نسبي، فعادة ما تغيب الأم لأسباب متعددة كالطلاق أو الوفاة، أو فقدان الوصاية على الطفل، أو التربية في دار الأيتام في هذه الحالة تبطل التسمية. ومن هنا يقترح بعضهم تسمية اللغة الأولى باعتبارها أول لغة يتلقاها سواء من أبيه أو أمه أو حاضنته، فعادة ما نجد في مجتمعات كثيرة كأسر في دول الخليج أو الدول الأوروبية تعتمد في تربية أبنائها على حاضنات أو مربيات من جنسيات مختلفة، فبنشأ الطفل على هذه اللغة الأجنبية التي تتكلمها هذه الأخيرة أو يجمع في حديثه بين لغة والديه ولغة المربية وهذا حال الكثير من الدول

وكما في حالة الاغتراب أو في حالة عدم معرفة النسب يخضع المولود لنواميس المجتمع الذي يعيش فيه عربياً كان أم غربياً، فبنشأ على اللغة التي يتحدثها ذلك المجتمع، ولا نكاد نميز أصله اللغوي كما يقول "عبد الصبور شاهين": "ومن المؤكد أننا لو أخذنا طفلاً حديث الولادة بعيداً عن بيئته وأودعناه بيئة أخرى ذات لغة مختلفة للغة أبويه، لشب الطفل يتحدث بلغة البيئة الجديدة دون أن يظهر على لسانه أو في ما يدل على أصله اللغوي". (عبد الصبور شاهين ، 1994، ص83)

وقد يضطر الطفل إلى اكتساب لغتين مختلفتين في آن واحد إذا كان لكلا الأبوين لغة مختلفة كزواج الجزائريين من الأجانب وهذه ظاهرة شائعة في المجتمع الجزائري لأغراض نفعية أو تجارية أو سياسية، فينشأ الطفل ثنائي اللغة عربية، فرنسية على سبيل المثال، إلا أن هناك من الدول التي تعتمد في بلدانها سياسات صارمة من هذه الناحية مثلا الوضع القائم في شمال الأمازون والتي تشترط أثناء الزواج "أن يتم ويستمر في موطن الزوج كما أن هناك قاعدة في ذلك المجتمع تقول أن الزوجة لا يجب أن تعيش في موطن الزوج فحسب بل يجب أن تستخدم لغة الزوج في التحدث إلى أطفالها، وتستطيع أن تطلق على مثل هذا العرف في الزواج مصطلح " الزواج على لغة الزوج" والنتيجة اللغوية الحتمية لمثل هذه القاعدة هي أن أم الطفل لا تعلم الطفل لغتها الأصلية، بل تعلمه لغة تتحدث هي بها كاللغة أجنبية، كما يتعلم كل طفل في بريطانيا لغته الإنجليزية من مربية أجنبية". (هدسون، 1987، ص22)

وهذا ينفي الصلة الوثيقة المطلقة بين التسمية والأم.

ومن خلال هذا العرض المبسط للتعددية الاسمية لمصطلح لغة الأم يتراءى لنا أن المقياس غير ثابت، وقابل للمناقشة.

وبناءً على التعاريف والمفاهيم السابقة يتضح لنا أن لغة الأم في مثل هذه الحالات تعد من قبيل اللهجة التي يكتسبها الطفل منذ ميلاده، كالعامية أو إحدى اللهجات الأمازيغية بالنسبة لأبناء المجتمع الجزائري، وقد تكون في بعض الأحيان العربية الفصحى أو الفرنسية هي لغة الأم الأصلية وبخاصة في الأسرة المثقفة المتعلمة.

وقد اصطلح "صالح بلعيد" على هذا المفهوم بـ: لغة أم مجرد من التعريف والتي عنى بها "اللهجة في حيث اللغة الأم بالتعريف فيقصد بها اللغة العربية الفصحى" (صالح بلعيد ، 2011، ص191) إلى جانب اللغة الأجنبية التي يعدها "سوزان م- جاس لاري -سليinker Susan- Gasslarry selinker" اللغة غير الأصلية التي تعلم في بيئة اللغة الأصلية للمتعلمين¹ (سوزان م جاس ، لاري سليinker ، دت، ص7) كالفرنسية في المدارس الجزائرية، كما يصطلح عليها باللغة الثانية إشارة إلى تعلم لغة غير أصلية بعد تعلم اللغة الأصلية (تعلم اللغة العربية الفصحى كلغة أولى والفرنسية كلغة ثانية).

اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية وفق منظور النظريات المفسرة لعملية الاكتساب اللغوي د.ليلي قلاتي

إن إطلاق مصطلح اكتساب اللغة لا تقتصر دلالاته فقط على لغة المنشأ أو الأم أو لغة أخرى- فقد مثلنا سابقا باللغات الأخرى التي يكتسبها أبناؤنا في المهجر والمغربين خارج الجالية الجزائرية، إثر اتصالهم الطبيعي واحتكاكهم بأفراد المجتمعات الأخرى، في حين تطلق اللغة غير الأصلية للدلالة على تعلم لغة غير اللغة الأصلية في ذلك البلد، وتأتي هذه اللغة في المرتبة الثانية حسب التسلسل الزمني.

3. اللغة الأم *La langue mère*

اللغة الأم* *Langue de la mère* هي العربية الفصيحة والتي تعددت تسمياتها، بين

اللغة الأصلية، واللغة الأولى، واللغة المكتسبة، اللغة الرسمية ...

ويصطلح عليها "سوزان جاس-لاس سنيكر" *Susan Gaslarry selinker* -"باللغة

الأصلية يشير هذا المصطلح عنده إلى اللغة الأولى التي يتعلمها الطفل وتعرف عنده أيضا باللغة

الرئيسية أو اللغة الأم أو اللغة الأولى". (سوزان -م جاس -لاري سنيكر ،دت ، ص6)

يؤدي التباس "مفهوم اللغة الأم ، إلى تبني مفاهيم أخرى تعتبر أكثر شفافية كمفهوم اللغة

الأولى واللغة الثانية في الدول متعددة اللغات (ككندا ، وسويسرا ...إلخ) واللغة المصدر مقابل

الهدف خاصة اللغة الأجنبية" (علال بن العزمية ، فاطمة الخلوفي ، 2016، ص118)

واللغة الأم تمثل اللغة العربية الفصحى التي تعرف على أنها" لغة الثقافة العربية الإسلامية

في جميع الأصقاع العربية على امتدادها وهي الهوية الوطنية لكل جزائري بل هي للسان الناطق

بها في كل الدول العربية وفي غيرها من بلدان العالم لمستعملها من أهلها ومن غير

أهلها...ولأهميتها استحدثت "اليونسكو"يوما عالميا للغة الأم منذ سنة 2000م والهدف منه حماية

تراث العالم من الانقراض حيث رأته هذه الشرعية الدولية، أن تعلم اللغة الوطنية فرض عين وتعلم

اللغة الأجنبية فرض كفاية، فأعطت للغة الأم كل الأهمية ومن حق كل الأفراد أن يأخذوا نصيبا من

العلم بلغاتهم" (محمد الأمين خلادي ، 2015، ص15)

ولا ننكر أن اللغات الأجنبية عامل للانفتاح والتعارف والتلاحق بين المجتمعات، كما أن لها دور في

إغناء الثقافة الوطنية، وعلى الرغم من ذلك وجب الحرس للحفاظ على لغتنا الوطنية- التي زاحمتها

هذه اللغات الأجنبية ونافستها في مكانتها ولازالت- فهي كما وصفتها المنظمة فرض كفاية لا

اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية وفق منظور النظريات المفسرة لعملية الاكتساب اللغوي د.ليلي قلاتي

فرض عين، في حين اللغة العربية وهي اللغة الأصلية لغة الهوية الوطنية ولغة الموروث الثقافي العربي، ولأهميتها اصطلح عليها "محمود السيد" اسم الوطن نفسه" وفيها يقول "اللغة الأم هي المرء وهوية الأمة التي ينتسب إليها، وهي محور المنظومة الثقافية المتجذرة والأصلية بلا منازع، وإذا ما فقد أي شعب لغته الأم، فإن ذلك سوف يؤدي لا محالة إلى طمس ذاتيته الثقافية وفقدان هويته المتميزة، لأن اللغة جنسية لمن لا جنسية له، إنها وطن ومن فقد لغته فقد وطنه". (محمد الأمين خلادي ، 2015، ص18)

أما فيما يخص اللغة الصغرى والكبرى -كما اصطلح عليها " حلمي خليل "فإن الطفل يمر بمراحل في حياته الأولى منذ الميلاد إلى سن ما قبل التمدرس يمر بمراحل اكتساب اللغة (مراحل النمو اللغوي) وسنستدل بتقييم الذي اقترحه لمراحل دراسة النمو اللغوي عند الطفل وهي كالاتي (مرحلة الصياح، والبأبأة، ومرحلة الكلام) وهذه الأخيرة تنقسم بدورها إلى مرحلتين أو فترتين: " (حلمي خليل ، 2002، ص123)

✓ فترة اللغة الصغيرة: ينفرد فيه المتعلم باستعمالات لغوية خاصة به .

✓ فترة اللغة المشتركة هي الفترة التي يأخذ فيها الطفل في الخضوع للغة الجماعة التي ينتمي إليها".

ويقصد بالفترة الأولى المدة التي يقتضيها مع البيئة الصغرى أو ما نسميه الأسرة أو العائلة التي تعد المهد الأول والحضن الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل وفيها تتكون استعداداته البيولوجية وخصائصه النفسية وتعد كذلك المناخ الطبيعي الذي يكتسب فيه الطفل لغته من دون برنامج مهياً أو تخطيط مسبق، تتحول إلى فترة اللغة المشتركة تتضح صورتها أثناء التواصل مع البيئة الكبرى (الوسط الاجتماعي) التي تعد المنشأ الثاني الذي يكتسب فيه المتكلم لغته.

2.3. اللغة الثانية :

تعد اللغة العربية الفصحى اللغة الأولى حسب تموقعها في النظام التعليمي (بالنسبة للمدرسة)، واللغة الثانية من حيث المستوى الاستعمالي الوظيفي في المجتمع الجزائري، إذ يتحدد موقعها من خلال مكانتها لدى الناطقين بها ومدى حضورها واستعمالها لديهم ، ويوضح هذا القول مكانتها"درج اللسانيون على تصنيف اللغات إلى لغات أول ولغات ثوان على اعتبار أن اللغة الأولى تكتسب دون

تلقين وهي اللغة الأم أي اللغة التي يلتقطها الطفل في محيطه الأقرب وهو محيط الأم، دون أن يحتاج في ذلك إلى التمدرس أو إلى توجيهات معلم ملقن وعلى اعتبار أن اللغة الثانية تعتمد أساسا على التلقين - فالحقيقة التي لا تخفى على أحد- أننا لا نحتاج إلى عناء كبير لنبين أن اللغة العربية ليست لغة أولى. فالطفل العربي لا يخرج بها إلى محيط ليتلطف لغة فصيحة متداولة في الأفواه بنفس الكيفية التي يخرج بها الطفل الفرنسي إلى محيطه ليتعلم الفرنسية أو الإنجليزي ليكسب الإنجليزية إذن فالعربية الفصيحة ليست لغة أولى في محدداتها النفسية والإدراكية والذاكرية (...). بل إن الملكة التي يكونها الطفل العربي في عاميته كثيرا ما تمثل جزءا مهما من الملكة التي يكونها في الفصيحة وكذلك كانت الفصحى لغة بين الأولى والثانية في منظورنا". (عبد الرأجي، 2004، ص85،86)

إن لكل لغة منهما (لغة أم، الأولى/و اللغة الأم الثانية) المهمة المنوط بهما وهما لا تختلفان كثيرا من حيث الوظيفة التواصلية التبليغية، تحصل الأولى اكتسابا والثانية تعلمًا ، الأولى تواصلية وظيفية بامتياز ، والثانية وسيلة لاكتساب المعارف والمعلومات وتنمية القدرات الفكرية والمهارات اللغوية للمتعلمين .

تعد اللغة العربية لغة ثانية بالنسبة للمتعلم الجزائري، وهي اللغة الأصل التي تنفرع منها لغة المنشأ كإحدى لهجاتها لقربها من عاداتها وتقاليدها وثقافتها، مما يسهل تعلمها في حين تختلف اللغة الأجنبية في خصائصها وقواعدها وثقافتها وفي بيئتها عن اللغة الأصل للمتعلم مما يشكل بعض الصعوبة في تعلمها.

يمكن تحديد اللغة الثانية من خلال ثلاثة مقاييس هي:"

- 1- المقياس المؤسساتي-الإداري.
- 2- المقياس النفسي - اللغوي
- 3- المقياس الاجتماعي اللغوي:وهو مقياس وظيفي حيث يعتبر اللغة الثانية أداة أو وسيلة لنقل

المعرفة " (ظاهر لوصيف، 1996، ص 74،75)

أما عن أنماط تعلم اللغة الثانية يحدد كل من " ميجيل سيجوان " Miguel Siguan ووليام فرانسيسمكاي William Francis McKay في كتابهما " التعليم وثنائية اللغة" ثلاث أنماط للتعلم

1- "تعلمها جنبا إلى جنب مع اللغة الأولى.

2- تعلمها بعد اكتساب اللغة الأولى، لكن بطريقة تلقائية غير منظمة.

3- تعلمها بعد اكتساب اللغة الأولى، لكن بواسطة دراسة مقصودة منظمة". (ميجيل سيجوان

، وليام مكلي ، 1994 ، ص95)

تعلم اللغة الثانية -حسب النمط الثاني -بشكل عفوي تلقائي بعد اكتساب الأولى و بشكل غير منظم دون الرجوع إلى المؤسسات التعليمية قد لا يحقق الهدف المنشود، في حين النمط الثالث يعد من أنجع الأنماط لأن اكتساب اللغة الأولى بشكل محكم يساعد ويسهل على المتعلم امتلاك المهارات الأكاديمية التي تيسر له تعلم اللغة الثانية بشكل منظم ومدرّس.

3.3 اللغة الأجنبية: هي لغة غير أصلية بالنسبة للناطقين بها في ذلك البلد كالفرنسية بالنسبة للدولة الجزائرية ، وهي اللغة الثانية التي يكون تعلمها خلال المشوار الدراسي ابتداء من المرحلة الابتدائية (فرنسية) واللغة الثالثة (الإنجليزية) من خلال مراحل التعليم اللاحقة.

ويعرف " دوجلاس Douglas" اللغة الأجنبية في قوله : " أما اللغة الأجنبية فتطلق على أية لغة تتعلمها في البيت أنت كالإنجليزية والفرنسية والألمانية في البلاد العربية" (براون دوجلاس ، 1994 ، ص14) أي كتواصل الجزائريين الناطقين بالعربية بلغة إنجليزية أو فرنسية كما هو حاصل في عصرنا الحاضر .

وعادة ما تكون اللغة الأجنبية في البلدان العربية هي لغة الشعوب المستعمرة وذلك للاحتكاك المباشر بين هذه الأخيرة (اللغة الأجنبية) وبين السكان الأصليين، كالفرنسية بالنسبة لدول المغرب العربي، والإنجليزية في المشرق الغربي بحكم الاستعمار .

وبضيف " براون دوجلاس Douglas Brown " مقياسا يعد أساسا في تحديد اللغة الثانية وهو الموقع الجغرافي أو المكانة التي يتم فيها تعلم اللغة الثانية التي تطلق حيث يتعلمها الدارس في بيئتها كالعربي الذي يتعلم الإنجليزية في بريطانيا أو الولايات المتحدة الأمريكية حيث تكون هذه

اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية وفق منظور النظريات المفسرة لعملية الاكتساب اللغوي د.ليلي قلاتي

اللغة مستعملة في وطن الدارس استعمالا واسعا في التعليم وفي الإدارة في المجالات الأعمال كالإنجليزية في الهند والعربية في الجزائر والمغرب قبل التعريب". (براون دوجلاس ، 1994 ، ص164)

4.الاكتساب والتعلم اللغوي والفروق البارزة بينهما :

إن الاكتساب اللغوي أو اكتساب اللغة "عملية ملازمة لعملية التنشئة الاجتماعية ولذا من البديهي أن الطفل يكتسب في مرحلة نشأته اللهجة التي تتكلمها الأسرة، ومن ثم يتعلم اللغة العربية القياسية وهي مرحلة تالية للهجة بعد تمكن نظامها في ذاكرة الطفل اللغوية وينشأ من ذلك صراع بين نظام اللغة ونظام اللهجة ومن هنا تأتي ازدواجية اللغة فصيحة عامية" (صالح بلعيد ، 2009 ، ص19). إن تأثر المتعلم باللهجة التي اكتسبها منذ نشأته تتصادم مع اللغة المتعلمة العربية المعيارية، ويتشاكل والتقاء نظاميهما في ذهنه يؤدي إلى صراع الغلبة بينهما ينتج عنه تداخل بين نظامين وهي نتيجة حتمية عن ازدواجهما.

وبطبيعة الحال فإن المتكلم(الطفل) يمر بمجموعة من المراحل اللغوية أثناء الاكتساب اللغوي والتي توظف فيها نظام التدرج الجزئي في تلقي الأصوات والكلمات والتراكيب والجمل إذ لكل مرحلة من المراحل خصائصها التي تكمل بها أخرى، ومن ثم فعملية الاكتساب عملية لا شعورية تنمو فيها القدرات الإدراكية و المعرفية واللغوية للمتعلم وهي في نظر الكثير من الباحثين عملية معقدة تتداخل فيها مجموعة من القدرات العقلية ولكن بصفة ضمنية خفية، "ومن المؤكد أن اكتساب اللغة يشكل أهم الاكتسابات المبكرة لدى الطفل، تمثل عملية معقدة عشرات السنين وتحقق بالتدرج عبر عمليات جزئية تهم الجوانب الصوتية (إنتاج وفهم الأصوات) والدلالية (تحديد علاقات الكلمات ومدلولاتها) والتركيبية(تنظيم الكلمات وترتيبها في جمل مفيدة) والتواصلية (كيفية استخدام كل هذه الجوانب للتعبير عن المقاصد والرغبات)".(عبد الكريم الفيلاي ، 2012 ، ص49).

تكتسب اللهجة عند الطفل بشكل طبيعي لإرادي عفوي من البيئة الأولى الأسرة لتوسع هذه الأخيرة دائرة الاحتكاك ليكتسبها من المحيط الاجتماعي سواء أكان هذا الاكتساب بتقليد الكبار أو اعتماد القياسات والتعميمات.

أما التعلم فهو عملية مقصودة هادفة تعتمد تخطيطاً منهجياً علمياً بيداغوجياً، تتضمن مجموعة من الأنشطة يوظف فيها مجموعة من العمليات العقلية والمعرفية من أجل تنمية المهارات والقدرات اللغوية تؤطره هيئات ومؤسسات تعليمية.

لقد اقترن مصطلح التعلم بالاكتساب وتداخل معه في الكثير من الأحيان فمن الباحثين من لم يفرق بينهما، وبعضهم الآخر يرى اختلافاً بينهما، وقد توصلت مجموعة من الباحثين المشتغلين بحقل تعليمية اللغات واللسانيات التطبيقية إلى تقديم فروق بين الاكتساب والتعلم أي بين اكتساب نظام اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية - سأوضح ذلك من خلال ما سيتم عرضه -

يقدم " جورج يول" في كتابه "معرفة اللغة" الفرق بين الاكتساب والتعلم في قوله " عند استعمال مصطلح الاكتساب بالنسبة للغة فإنه يشير إلى تنمية المقدرة اللغوية باستعمال اللغة بصورة طبيعية في أحوال الاتصال، غير أن مصطلح التعلم ينطبق على العملية الواعية لتجميع معرفة عن مفردات اللغة وقواعدها". (جورج يول ، 2000 ، ص98). ومفاده أن عملية التعلم عملية قصدية تعتمد لتعلم مفردات اللغة وقواعدها لتمكن المتعلم من ناصية اللغة المتعلمة ولتكن العربية الفصحى، لإكسابه ملكة لسانية، في حين الاكتساب عملية فطرية ضمنية تكتسب بصورة طبيعية عفوية.

وقد حدد لنا "ميشال زكريا" في كتابه " مباحث في النظرية الألسنة وتعليم اللغة" الشروط التي تخضع لها كلتا اللغتين الأولى والثانية في قوله : "إن الشروط الطبيعية المرافقة لعملية تعلم *اللغة الثانية ليست هي نفسها الشروط التي تخضع لها عملية اكتساب لغة الأم، فتعلم التلميذ الثانية ليست بكونه عضواً في مجتمع اللغة الثانية وإنما بكونه في إطار صف تعليم اللغة وعبر مساعدة معلم اللغة والمواد التعليمية المتنوعة وهنا تتدخل الفروق الفردية للغة والدوافع الشخصية فهي عامل أساس في تعلم اللغة والمؤكد أن الشروط الطبيعية المرافقة لتعلم اللغة الثانية تتغير كلما كبر الطفل في العمر". (ميشال زكريا ، 1984 ، ص61)

في حين يميز "عبد الكريم الفيلاي" في كتابه " اكتساب اللغة العربية وتعلمها عند الطفل العربي بين الاكتساب والتعلم من ناحية زمن الاكتساب ومكانه ويقول: "الاكتساب يتم في المراحل الأولى من حياة الطفل دون تخطيط مسبق من الأسرة أو الوسط الذي يعيش فيه الطفل، أما التعلم

فيكون متحكماً فيه داخل الأسرة أو مؤسسة وخاضعاً لخطة واضحة". (عبد الكريم الفيلاي ، 2012، ص46،47)

فالاكتساب ضرب عشوائي غير منظم وغير مهياً له سابقاً يحدث بشكل عفوي تلقائي، في حين التعلم عكس الاكتساب يتم بشكل إرادي واع وفق خطط منظمة محكمة ، في بيئة اصطناعية (غرفة الصف) داخل مؤسسة تعليمية وفق أسس وطرائق مبرمجة بيداغوجية فاعلة، تتضمن قواعد وقوانين لغوية تيسر وفقها العملية التعليمية.

أما "عبده الراجحي" فيرى أن عملية الاكتساب تهيئ المتعلم من ناحية تنمية قدراته الإدراكية، وتطوير جهازه النطقي، وتعمل على نضج عملياته العقلية، ونموه النفسي الحسي الحركي وفي ذلك يقول: "ومن الضروري - كما هو واضح- أن نفرق بين اكتساب اللغة وتعلم اللغة فالأكتساب يحدث في الطفولة كما رأينا، أما تعلم اللغة فيحدث في مرحلة متأخرة، حيث يكون الأداء اللغوي وتكون العمليات العقلية قد نضجت أو قاربت النضج ومعنى ذلك أن الذي يتعلم اللغة هو غير ذلك الطفل الذي كان يكتسب اللغة، إذ يحدث تغيير كيمي في وظائف الأعضاء وفي النشاط النفسي". (عبده الراجحي ، 1995، ص22)

حقيقة أن الطفل الذي يتعلم اللغة هو غير ذلك الطفل الذي كان يكتسب اللغة إلا أن الأكتساب والتعلم عمليتان تكمل إحداهما الأخرى إذ " يمكن الحديث عن الأكتساب باعتبار المرحلة الأولى والضرورية والأساسية داخل هرمية التعلم، لأن التعلم من وجهة نظر جل المنظرين يبدأ بالأكتساب ليجازوه إلى عملية حل مختلف المشكلات وإن العلاقة بين الأكتساب والتعلم هي علاقة جدلية تتأسس على مبدأ التجاور والاستفادة يكون فيها متجاوزاً للأكتساب ومستفيداً منها في الوقت نفسه" (عبد الكريم غريب ، 2001، ص03)

فالتعلم يعتمد في الأساس على مجموعة التراكمات المعرفية (المكتسبات القبلية) التي تحويها ذاكرة الطفل في مراحلها الأولى قبل سن التمدرس، وتندرج هذه التعلّمات لتصبح في وضعية تعلّمات مكتسبة ترجع إليها عملية التعلم لحل المشكلات والوضعيّات التعليمية ويعدّ الدخّل المكتسب من معارف وخبرات سابقة ، رصيذاً يستثمر في بناء التعلّمات الجديدة.

ولكن السؤال المطروح في هذا المقام: إذا لم يكتسب الطفل اللغة الأولى من البيئة الطبيعية؟

أو أن مراحل نموه لم تكتمل بشكل طبيعي؟ كيف تكون مرحلة تعلمه اللاحقة؟

إن اكتساب اللغة الأولى اكتساباً طبيعياً تدفعه عوامل الانخراط والاندماج المجتمعي في حين تعلم اللغة الثانية تختلف من متعلم لآخر حسب الدوافع والميول والاستعدادات التي تؤدي إلى التعلم: كالرغبة في تكوين الشخصية أو التفوق الدراسي أو لإثبات الذات أو لتحقيق أهداف مستقبلية، أو العكس كفرض الوالدين لنمط تعليمي وللغة التعلم وربما لطرائقها إلى غير ذلك من الدوافع التي تسهم بشكل سلبي أو إيجابي في عملية التعليم والتعلم.

تعد عملية اكتساب لغة الأم عائفاً أكثر منه مساعد في عملية تعلم اللغة الثانية، إذا كان النظامان متباعدين، فقد يقع المتعلم في أخطاء أثناء تعلم اللغة الأم - فتتداخل المفردات والتراكيب على مستوى اللغة - مردها التباعد بين نظام اللغتين الأولى والثانية في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية، فغالبا ما يضطر المتعلم وبخاصة في المراحل الأولى إلى ترجمة الكلمات التي يتلقاها من اللغة الأم، مستعينا بالرصيد المعجمي اللهجي للوصول إلى مدلولها في اللغة الأم ومن ثم، ستبقى الصورة مبهمة في ذهنه أو يبقى الوعي بها غامضاً، وهذا عائق مثبط لتحصيل الرصيد الفصيح، أما إذا تشابهت الأنظمة سهلت عملية الاكتساب والتعلم.

ونستخلص من هذا العرض أن التعلم والاكتساب سيرورتان متعاقبتان إن لم نقل متكاملتان إذ تنتهي عملية الاكتساب لتبدأ عملية التعلم" باعتبار آلية الاكتساب تساير مراحل نمو الطفل وآلية التعلم تنبئ عليها" (خالد عبد السلام، 2012، ص115) في المراحل الموالية.

5. النظريات المفسرة لعملية الاكتساب اللغوي

تعددت النظريات الحديثة التي حاولت التأسيس لنظرية الاكتساب اللغوي بموجب تحديد العوامل المساهمة في تفسير طبيعة منشأ الاكتساب عند الطفل (سلوكي، أو فطري، أو معرفي، أو بيئي) وسأحاول عرض أهم الآراء والفرضيات وأشهر النظريات والتي عدت من المرجعيات المعتمدة في حقل اكتساب اللغة.

❖ النظرية السلوكية

❖ النظرية الفطرية (التوليدية التحويلية)

1.5. النظرية السلوكية : (من أعلامها واطسون، بلومفيلد، سكينر): تركز هذه النظرية على فرضية مفادها أن اللغة عبارة عن عادات لغوية يكتسبها الطفل يحولها إلى سلوكات وذلك عن طريق التقليد والمحاكاة والتكرار بواسطة آلية المثبر والاستجابة، ففي نظرهم " السلوك اللغوي الفعال هو الذي ينتج عن استجابة صحيحة لمثير ما فإذا تعززت هذه الاستجابة تحولت إلى عادة ومعنى ذلك أن الأطفال ينتجون الاستجابات التي لقيت تعريزا سواء في الكلام أو الفهم (...). وقدم سكينر مثلا على ذلك، فإذا قال لطفل أريد لبنا وحصل على ما يريد فإن هذا العنصر يتعزز ويصبح اشتراطيا بالتكرار". (دوجلاس براون، 1994، ص37)

يربط أصحاب الاتجاه السلوكي الحدث الكلامي (العادات الكلامية) بالسلوك اللغوي الذي يصدره الطفل في كنف البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها، إذ تتشكل عنده مجموعة من المعطيات اللغوية التي يتعرض لها من خلال حافز أو تعزيز يتضمنه أو يحتويه مثير إيجابي ينتج عنه إجابات صحيحة وهكذا تتم عملية الاكتساب داخل الوسط الاجتماعي حسب رأيهم بمعزل عن كل العمليات العقلية والفكرية والمعرفية.

إلى جانب ذلك، فاللغة في تصورهم شكل من أشكال السلوك الإنساني لا تختلف في جوهرها عن أي سلوك لغوي آخر، ولا فرق بين السلوك الإنساني والحيواني عندهم، كما اعتبروا الإنسان مجرد آلة "إن اللغة مظهر من مظاهر السلوك الإنساني الآلي الخاضع لقانون المثير والاستجابة دون ارتباط بالتفكير العقلي، وأن اللغة ليست إلا نوعا من الاستجابات الصوتية لحدث معين يثبت منها ما يلقي حافزا أو تعريزا إيجابيا في حالة الصحة فيصبح سلوكا أو عادة أي يكتسب وينطفئ منها ما يكن كذلك أو ينسى فلا يكتسب". (أحمد عبد الكريم الخولي ، 2014، ص49،48)

فاللغة من وجهة نظر المدرسة السلوكية سلوك مكتسب مرتبط بقانون المثير والاستجابة وهي تنفي كل ما له علاقة بجانب التفكير العقلي الإبداعي بل تزعم أن الطفل يتلقى مثيرات، تتمثل في الأصوات يلتقطها من البيئة التي يعيش فيها يقلدها ويكررها، فتكتسب وتصبح عادة أو سلوكا لفظيا وقد يحدث غير ذلك إن لم تعزز بالإجابات الصحيحة.

بموجب التأثير الشديد بلغة الأم، يستعين الطفل دائما بمبدأ النقل اللغوي عن طريق نقل المفردات والجمل والصيغ من اللغة الأولى إلى الثانية المتعلمة، كما ينزاح الطفل إلى فهم المعاني بتلك اللغة، وقد يصل به الأمر إلى الإنتاج على منوال النظام اللغوي للغة الأولى.

وقد اعتمدت النظرية السلوكية أسلوب النقل في النصف الأول من القرن العشرين التي أجريت في حقل تعلم اللغة، وقد فرق فيها الباحثون بين نوعين من النقل أحدهما مسهل لعملية التعلم والآخر معيق لها". (أحمد عبد الكريم الخولي ، 2014، ص112)

1- النقل الإيجابي (positive transfer) يعرف أيضا بالتسهيل).

2- النقل السلبي (negativetransfer) يعرف أيضا بالتداخل) وعادة ما تفسر العبارات غير الصحيحة في نظر السلوكيين نقلا سلبيا "

محصلة القول إن السلوكيين لا يفرقون بين عملية اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية، إذ إن عملية اكتساب الطفل اللغة تتدرج ضمن إطار نظرية التعلم. (ميشال زكريا ، 1982 ، ص54)

2.5. النظرية الفطرية (النظرية اللغوية / العقلية) أو النظرية التوليدية التحويلية:

تأثرت هذه النظرية التي يتزعمها العالم اللساني الأمريكي "نوم تشومسكي NoamChomsky" بالفلسفة الديكارتية، وقد أعادت هذه النظرية الاعتبار للجانب العقلي، وهي ماغاب عن أصحاب الاتجاه السلوكي، أو ما نفت وجوده في عملية الاكتساب اللغوي. وقد جاءت هذه النظرية كردة فعل على أفكار ومفاهيم النظرية السلوكية، وترتكز النظرية الفطرية على الفرضية القائلة بأن الطفل يولد* وهو مزود باستعداد فطري لإنتاج اللغة ويتم ذلك من خلال امتلاك الطفل لمعرفة ضمنية في قواعد اللغة مدعمه بمادة لغوية، إذ يستطيع إنتاج عدد لا متناهن الجمل لم يسبق له سماعها من قبل، وهذه القدرة "مركوزة في الإنسان بالولادة أي أننا نولد* بجهاز داخلي من نوع ما من يوجهنا إلى اكتساب اللغة أي إدراك اللغة التي حولنا إدراكا منظما وإلى إنتاجها بعد أن يتم استيعابها داخليا". (دوجلاس براون ، 1994 ، ص38)

ويشرح " أحمد عبد الكريم " كيفية اكتساب اللغة في قوله " إن أي إنسان يعيش في بيئة معينة فإنه يكتسب لغة هذه البيئة بقواعدها الصوتية والصرفية والنحوية، ويعرف قوانينها الاجتماعية

اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية وفق منظور النظريات المفسرة لعملية الاكتساب اللغوي د.ليلي قلاتي

ويتقن أساليبها التداولية التواصلية مهما بلغت من التعقيد بما وهبه الله من قدرة عقلية فطرية كامنة في دماغه وهذه القدرة أطلق عليها تشومسكي القواعد الكلية*." (أحمد عبد الكريم، 209، ص76) ذلك أن " الطفل الذي يكتسب لغة البيئة التي يتربص فيها يكتسب في ذاته الكفاية اللغوية في لغته بصورة ضمنية قواعد اللغة التي تتيح له إنتاج جمل اللغة وتفهمها". فهذه القدرة الفطرية التي تتشكل بصورة ضمنية تتيح للطفل إنتاج جمل لم يسبق له سماعها.

ويخلص لنا "الراجحي" مبدأ كل من النظريتين السلوكية والفطرية في قوله: " أن الاتجاه السلوكي استقرائي يهدف إلى ترسيخ العادات اللغوية بهذه العوامل الخارجية، أما الاتجاه العقلي، فاستدلالي يهدف إلى تقوية القدرة اللغوية التي فطر الإنسان عليها عن طريق تمكينه من وسائل الاستدلال الصحيح بإشراكه إشراكاً فعلياً في إنتاج اللغة لا محاكاة ما يتلقاه منها". (عبد الرأجي، 1995، ص28)

أما بالنسبة لمسألة تعلم اللغة الثانية فهي في نظر "تشومسكي Chomsky" بعيدة في تطبيقاتها عن اكتساب اللغة الأولى لاعتقاده أن اكتساب اللغة الثانية يتطلب عمليات معرفية معقدة يختلط فيها الاكتساب بالتعلم مما يبعدها عن السلوك الفطري". (أحمد عبد الكريم الخولي، 2014، ص76)

ومن خلال عرضي لبعض فرضيات النظريات الفطرية والتي تختلف عن السلوكية في كونها تركز على الاستعداد الفطري مدعماً إياه بدور التنشئة الاجتماعية في حين أن النظرية السلوكية لم تتعد كون اللغة نوع من أنواع السلوك الإنساني يتمظهر على شكل عادات كلامية تترجمها مثيرات واستجابات تدعمها التعزيزات التي يتلقاها الطفل بتفاعل مع الجماعة اللغوية والبيئة الاجتماعية المحيطة به.

3.5. النظرية المعرفية:

اعتمد أصحاب هذه النظرية - وعلى رأسهم : جان بياجيه، بلوم، دان، سلوبين-فرضيات لتفسير تعلم اللغة عند الطفل وتبني نظريتهم على ضرورة توفر الخصائص المعرفية للسلوك اللغوي.

عارض "جان بياجيه Piaget Jean" ماجات به النظرية السلوكية من أفكار فهي لا تتعدى كون عملية الاكتساب والتعلم مجرد عادات أو سلوكيات تنتج عن مثيرات خارجية، كما خالف النظرية الفطرية في " التميز بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي ،فالأداء في صورة ملفوظات منطوقة قبل أن تقع في حصيلة الطفل اللغوية يمكن أن تنشأ عن طريق التقليد، بيد أن الكفاءة اللغوية لا تكتسب إلا بناء على تنظيمات داخلية ثم يعاد تنظيمها على أساس تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية (...)وهو لا يقصد نماذج النظام القواعدي الذي يشكل الكلمات اللغوية عند الطفل وإنما يعني وجود استعداد فطري عنده لاستخدام العلامات اللغوية التي ترتبط بمفاهيم تنشأ عن طريق تفاعل الطفل مع بيئته الطبيعية والاجتماعية منذ المراحل الأولى في حياته وهي المرحلة الحسية الحركية" (أحمد حساني ، 2009، ص96) ، لم ينف ما جاء به تشومسكي لكنه أضاف ضرورة ربط إنتاج اللغة في تفاعل مع المحيط الذي يكسبه رصيذا جديدا .

يرى أصحاب النظرية المعرفية " أن المتعلم هو الذي يسيطر على عملية التعلم ، ويتحكم فيها (...) ويؤكدون أن عقل المتعلم يطغى دوره على أي دور آخر تعلبه البيئة في جميع مراحل التعلم فالعقل هو الذي يختار بين المدركات الحسية والمثيرات ما يناسب حاجات المتعلم ورغباته، وهو الذي يصف هذه المدركات ويربط بينها وبين الخبرات السابقة، ثم يحدد بناء على ذلك نوع الاستجابة الملائمة، حيث الظروف المحيطة بالمتعلم" (أحمد عبد الكريم ، 2014، ص68، 67) هذه النظرية بزعامة "جان بياجيه Piaget Jean" هي من حددت موقع المتعلم من العملية التعليمية التعلمية والتي جعلت منه المركز فيها ، كما أثبتت أن المتعلم هو القادر على بناء معارفه بنفسه بمعنى هو المسيطر على هذه العملية ، وهي الأفكار المعمول بها حاليا في المقاربات الجديدة .

6. خاتمة:

وما نخلص إليه في هذا البحث أن التعلم والاكتساب سيوررتان متعاقبتان إن لم نقل متكاملتان إذ تنتهي عملية الاكتساب لتبدأ عملية التعلم باعتبار آلية الاكتساب تسير مراحل نمو الطفل وآلية التعلم تبني عليها في المراحل الموالية، و أن النمو المعرفي واللغوي للطفل يرتبط بالعقل و بتفاعله مع بيئته الاجتماعية ، وهذا ما تقتقر إليه المناهج التربوية التي كان لزاما عليها أن تربط

اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية وفق منظور النظريات المفسرة لعملية الاكتساب اللغوي د.ليلي قلاتي

التعلمات ببيئة المتعلم، وأن تنتقي وتستلهم كل المفردات والعبارات اللغوية بما يعايشه المتعلم في هذه البيئة التي تعد صورة عاكسة لشخصيته وميوله ودوافعه.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها في عمليتي اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية متمثلة

في :

✓ أن الاكتساب عملية فطرية طبيعية عفوية هدفها الانخراط والاندماج المجتمعي، أما التعلم فعملية واعية منظمة يخطط لها مسبقا.

✓ تتحدد فطرة اكتساب اللغة في المراحل الأولى من الميلاد إلى سن ما قبل التمدرس، أما التعلم فيحدث في مرحلة متأخرة أو بعد اكتمال مرحلة الاكتساب عند الطفل.

✓ تهئ عملية الاكتساب اللغوي الطفل للانتقال إلى مرحلة التعلم من حيث تنمية القدرات الإدراكية والعقلية والنفسية وتطوير للجهاز النطقي، إذ تعد المنطلق الأساسي لعملية التعلم.

✓ إن عدم التوازن في مراحل النمو اللغوي في فترة الطفولة يشكل عائقا في عملية التحصيل الدراسي .

✓ تكتسب اللغة في مناخ طبيعي في حيث تتعلم اللغة في بيئة اصطناعية .

✓ يكتسب الطفل قواعد اللغة بصفة ضمنية لا شعورية، في حين يتعلمها بشكل واع ومنظم في المراحل التعليمية.

✓ يشترك السلوك والعقل والعوامل البيئية والاجتماعية في عمليتي الاكتساب والتعلم اللغويين.

7. هوامش البحث :

كما تعزز عملية التعلم باستعداداته الفطرية وبدوافعه الذاتية الشخصية التي ترغب أو تثبط هذه العملية، وتحدد مدى نجاحها بمؤهلات المتعلم وقدراته العقلية والفكرية ومهاراته اللغوية، والفروق الفردية البارزة لدى كل متعلم وغيرها من العوامل المساعدة على التعلم في حين نظام اكتساب اللغة الأولى يتم بصورة طبيعية عفوية (للاستزادة في العوامل المساعدة على تعلم اللغة الثانية (ينظر: الخولي ، 1988، ص.73)

*- لقد استند تشومسكي في نظريته اكتساب اللغة "على أدلة علمية حيث أثبتت الدراسات والبحوث العلمية، أن منطقة بروكا التي تتحكم في الكلام على مستوى الدماغ أن الطفل لا يبلغ مرحلة التمييز العضوي إلا بعد 17 شهر من الولادة، حيث يولد الإنسان وهو مزود سسيولوجيا بملكه اللغة التي

هي موروثة فطريا تنمو عنده من خلال تقادم تجربته وخبرته اللغوية، التي تعبر عن استعداده ولاكتساب اللغة"، (ينظر: أحمد عبد الكريم الخولي، 1988، ص 21)

* - القواعد الكلية الفطرية هي "الملكة العقلية المنظمة التي بواسطتها يتوصل الإنسان إلى معرفة القواعد اللغوية من غير حاجة إلى دراسة هذه القواعد دراسة تقليدية ويتحكم في هذه القواعد الفطرية جهاز وهمي يتصور وجوده في الدماغ البشري" (ينظر: أحمد عبد الكريم، 2014، ص 79).

6. قائمة المراجع:

- أحمد حساني (2009). دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، بن عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2.
- أحمد عبد الكريم الخولي (2013-2014). اكتساب اللغة، نظريات وتطبيقات، عمان، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1.
- دوجلاس، (1994). أسس تعلم اللغة وتعليمها، عبد الراجحي علي شعبان، دار النهضة، د ط.
- جورج يول (2009) معرفة اللغة، تر: محمود فراج عبد الحافظ، الإسكندرية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ط1.
- حلمي خليل (2009). دراسات في اللسانيات التطبيقية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2002.
- حنفي بن عيسى (1971-1980). محاضرات في علم النفس اللغوي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2.
- خالد عبد السلام (2011-2012). دور اللغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية الجزائرية، أطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس سطيف، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا.
- سوزان -م جاس- لاري سلينكر (د ت). اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة، تر: ماجد حمد، جامعة الملك سعود للنشر والتوزيع والمطابع، دط، ج1.
- صالح بلعيد (2009). ضعف اللغة العربية في الجامعات الوطنية، جامعة تيزي وزو نموذجاً، دار هومة، د ط.
- طاهر لوصيف (1996)، منهجية تعليم اللغة وتعلمها، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد اللغة العربية وآدابها.

- عبد الكريم الفيلاي (2012) اكتساب اللغة العربية وتعلمها عند الطفل المغربي-الرصيدي المعجمي- مطبعة شركة مطابع الأنوار المغاربية، ط1.
- عبد الكريم غريب (2001). التعلم والاكتساب، المغرب، مطبعة النجاح الجديد، د ط.
- عبده الراجحي (1995). علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د ط.
- عبده الراجحي (2004) علم اللغة وتعليم العربية، دار النهضة العربية، لبنان، ط2.
- علال بن العزيمة فاطمة الخلوفي (2016) القدرات الذهنية واكتساب وتعلم اللغات، المسألة اللغوية بالمغرب والعالم العربي المقاربات البيداغوجية و الديدكتيكية، مجلة محكمة تعنى بقضايا التربية والتعليم، منشورات عالم التربية، المغرب، العدد 27.
- محمد علي خولي (1408-1988) الحياة مع لغتين "الثنائية اللغوية" الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ط1.
- محمد الأمين خلادي (2015). التعدد اللغوي في الجزائر، مجلة الإنسان والمجال، دورية علمية محكمة تصدر عن معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي، نور البشير، البيض، العدد 1 أبريل.
- ميجيل سيجوان، وليام مكاي (1994) التعليم وثنائية اللغة، تر: إبراهيم بن حمد العقيد ومحمد عاطف ماجد، الرياض، مطابع جامعة الملك سعود، د ط.
- ميشال زكريا (1402-1982) الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1982.
- ميشال زكريا، (1404-1984) مباحث في النظرية الألسنة وتعليم اللغة، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1.
- هديسون (1987) علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عبد الغني عياد، بغداد، الشؤون الثقافية العامة، ط1.
- عبد الصبور شاهين (1994) في علم اللغة، مكتبة الشباب، د ط.
- صالح بلعيد (2011) علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، ط2.

